

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (111)

الإدراك (72)

الإدراك والشعر وفهم ما لا يفهم

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD230912.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/09/23
السنة الخامسة - العدد: 1850



استهلال:



كما اتفقنا في الأسبوع الماضي، سوف ننقل ملف الإدراك إلى يومى الأحد (اليوم) والأثنين (غداً)، لتحل التعتات السياسية يومى الثلاثاء والأربعاء للأسباب التي ذكرناها يوم الثلاثاء الماضى.

تحديات الشعر

وأنا أرجع النشرات الأخيرة فى ملف الإدراك، توقفت

عند نشرات (نشرة 3-4-2012 الإدراك (24) الفهم والافهم: مدخل إلى الإدراك تعقيب على استجابات لعبة: "ياخير!! ده أنا لما ما بافهمشى يمكن...")، (نشرة 10-4-2012 الإدراك (26) "السماح بعدم الفهم بنشط الإدراك")، (نشرة الثلاثاء: 14-8-2012 الإدراك (62) "الإدراك بين الفهم" و"عدم الفهم") فى عملية الإدراك وخاصة بعد ما جاءت إشارات متعددة عن مثل ذلك فيما يتعلق بالعلم المعرفى، وأيضاً من واقع الاستجابات للعبة "ياخير دانا لو ما افهمتش يمكن....."، أقول إننى وأنا أرجع كل ذلك لأواصل استكمال ملف الإدراك تذكرت شكوى معظم الأصدقاء من "عدم فهم" ما أكتب عموماً، وهو ما بلغ أفصاه فى "عدم فهم" شعر المقامات التى سبق نشرها فى الموقع، ولفت نظرى مقطع فى المقامة الأولى هو كالتالى:

لا... لا... لا لم يُقَلْ بعد الذى لا يرتسم

أبدأ،

لأنَّ الرسمَ ضدَّ الإسمِ، ضدَّ الحرفِ، ضدَّ

العين: ضدَّ الحقِّ،

ضدَّ الوجدِ سهماً يغمُدُ الجُمْلَ المفيدة

فى

الرمال

الزاحفة.

ووجدته يترجم كثيراً مما أشرنا إليه تحت عنوان "عدم الفهم"، وأيضاً لما له من علاقة بدور النصف غير الطاغى من المخ فى الإدراك خاصة وأن الشعر هو صورة وموسيقى قبل أن يكون رموزاً ومعان، كان المقطع الذى قبل هذا المقطع يشير إلى مثل ذلك مباشرة.

لا تُلقِنى تحت السنابكِ والخيولِ مُطَهِّمةً.

قف، واختبئْ خلفَ الوفاءِ النَّابتِ

المتعدِّدِ الوجهِ الملونِ أحرفاً لا

تنظفنى...،

لا تكتمل.

قف.

لا تطلب الأخرى المزين حرفها ببريق
وعى الصبح لَمَّا ينبلج.

ثم إنى فضلت أن أعيد نشر المقامة كلها، وخاصة أنها المقامة الأولى للتأكيد - عمليا - على 'فهم ما لا

يفهم".

كَوْمَةٌ رَعْبٌ

يا أيها الرعب المكموم عند جذر القول، شوك
الوصل، غور الصد،
قف.

لا تُلْقِنِي تحت السنابك والخيول مُطَهَمَةً.
قف، واختبئ خلف الوفاء النبات
المتعدد الوجه الملون أحرفا لا
تنطفئ...،

لا تكتمل.

قف.

لا تطلب الأخرى المزين حرفها ببريق
وعى الصبح لَمَّا ينبلج.
لا... لا... لا لم يُقَلِّ بعد الذي لا يرتسم
أبدأ،

لأن الرسم ضد الاسم، ضد الحرف، ضد
العين: ضد الحق،
ضد الوجد سهما يغمد الجملة المفيدة
فى

الرمال

الزاحفة.

يا حول ماذا حوِّكك؟
فى أى شبه القارة المنسية الربع
المكموم خاليا خلف الشبك؟
فى أى شكل صورك؟

فى شكل عنقاء اليمامة أيقظت نوم
المطأطي رأسه خلف السياج
يناهز العمر الذى قد أفرزك؟
فبأى آلاء الحياة البكر عاهدك
الذى لا يملك العهد الذى قد كان
لك؟

أمدد يمينك خلف وهم البعد،
بعُد البعد عمّا أنت فيه الآن،
ليس الآن إلا من سلك.

ما أحلك !
يا أيها العجز الفجور المختبئ، فى عمق طيات
الحياء الباسم المتهرّب،
ما أغفلك،

لست المهياً للرسالة جمره حمقاء تُخفى
وجه ظلّ أشعك.

قالت: وأيم الحق لم تولد، ولم يك للكيان
الغامض المهجور كفوّاً أو أحد، فطللت مشروعاً
تدور كما الرّحى

فى بؤرة الكهف المكوّم خاليا خلف الشّبك.
فتحرّك القمر المغطّى وجهه: بالطّين،
بالسّحب الجليّة،
بالنعومة، بالزوجة،
بالشراسة، بالبله.

هل أجهض اليوم الذى لم يأت بعد؟
رغم المخاض المنتظم؟

تباً ليوم ماوُلد،
تباً لعَيْن لم تجد،
تباً لقلب لم يعد،
تبت يداه،
طمست رواه،
ما أغنى عنه ما كسب.

.....

القوة المُدوّرة؟
وبقايا عَشّ القُبيرة؟
ورياح رائحة تفوح بلا لقاح؟
ودوائر الحظّ السعيد، دفاتر التوفير،
سِعْر الفائدة؟

آل المأل إلى المُحال.
ما دام عَقْرِبُهَا يُطارِدُ عَقْرِباً ضلّ
السؤال،

ضلّ السؤال طريقه نحو السؤال المائل
التمهّل الخطو الذى ضلّ السؤال بدوره نحو
التساؤل

كدح كلّ الموقنين بحتم خطو الكدح
نور الحق ليس كمثله شئ مضى، شئ أتى،
شئ يكون بلا كيان،
لكنه هو كل شئ.

وجهة بعمرق الشوق نحو الشرق ينتظر الأنا،
ليست هنا.

وجهة توارى تحت ظل الطفل يجرى خلف طيف
سحابة أسمتها أم الخضر باسم الجدة العذراء
ضاعت تحت صعق سنابك الخيل الذى قد ظل يجرى
بعد خط نهاية

السبق الذى ما كان قط له نهاية.
فرس النبى،... ذاك الذى قد أسرجوه لغير وجهة
صاحبه،

فرس النبى المائل الرأس المطأطئ ذيله نحو
الشياطين
التي تلهو عميقا بعد غور الهاوية
فرس النبى فراشة الفردوس سحر الملتقى عند الذى
مشكاته

من زيت زيتون يقطر شافيا سم المخاوف
والمهارب والمحارق والرؤى.
ضاع الصدى فى رجع ترديد النواح على الفقىد
"المأولذ"

*** **

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

"وحدة بحث فى قراءة النص البشرى من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (لإصدار الفطلي حسب المأور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ركود بريـد الجمعة